

قد كنت يوماً

قد كنت يوماً
تلتحف بنبض فوادي
وترتدي معطفي
وتنصهر بدفء هوائي
وتقطف زهر أمسيتي
وتعبث في كل أشيائي
وتحتسي قهوتي
وتبعثري دفاتر أوراقي
قد كنت يوماً
نبضاً لعروقي
والبلسم الشافي
لبعض حروقي
وتلعبين بجواري

وترسمين اللحم علي هوي ألواني
وتشتاقين دوماً للقائي
فأنا الحانِ وأنتِ كل ألحاني
وأني انتزعتك
من جياهب الخوف والجدار الحاجز
لتّسع أركاني
وإن أصابك ألم
تحتكم لقضائي
وأنتِ الأرض والزرع
وأنتِ تحيي بماء فضائي
أيا سيدة الخوف
أما تعلمين أنني الساقى
وأني أحملك في قلبي وبين نبضاتي
وأني منشغل بكِ في تفكيري
وكل أوقاتي

وأُنني مهموم لما يصيبك فلا تكثرني
وأُنني أدعوا الله لك في محرابي وصلواتي
فأصبحت في أعماق
وكل معتقداتي
إني بجوارك سيدتي
فأصبحت نفسي وذات
فلا تنزعجي حبيبتي
فأنت في دمي وأنت الحرف
وأنت مدمعي وأنت الفرحة
وأنت مخدعي وأطراحي
وأنت عندي أغنية
وحلم الغد لكل كلماتي
وأنت نبتة سقيتي أملاً
علي أعتاب كتاباتي
فأنت أنتِ عشقي وكل مستحقاتي